College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Existence Explanation of the Terrorist Sects Through the Concepts of the Neutrosophic Theory
ISIS as a Model

prof. Dr. Huda E. Khalid
Telafer University, The Administration Assistant for the President of the Telafer University, Telafer, Iraq
Prof. Dr. Ahmed A. Salama
Ministry of Higher Education and Scientific Research, Dean of the Higher Institute of Computer Science and Information Systems, City of Culture and Science, October 6, Egypt,
Ahmed K. Essa
Telafer University, Statistics Division, Telafer, Iraq

Article Information

Article history:
Received: January 29,2024
Reviewer: February 15,2024
Accepted: March 2,2024
Available online

Keywords:
NeutrosophicTheory, NeutrosophicLogic,Islamic Sects, Terrorist Groups, Mixing Concepts.

Correspondence:
dr.huda-ismael@uotelafer.edu.iq
ahmed.k.essa@uotelafer.edu.iq
dr.huda-ismael@uotelafer.edu.iq

Abstract

This article has presented a link between many of the recent events that have been exposed to regions in the Arab world, including Iraq, Syria, Libya, Egypt and others, and a new philosophical and mathematical concept called (The Neutrosophic Logic), through which the data of any problem can be analyzed according to a new perspective that is likely to exist concepts of truthiness, Indeterminacy, and Falsity simultaneously in the same problem.

ISSN: 1992 – 7452

تفسير وجود الجماعات الارهابية وفق مفاهيم النظرية النيوتروسوفكية داعش نموذجاً

(١) هدى اسماعيل خالد (٢) احمد عبد الخالق سلامة (٣) احمد خضر عيسى

(١) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة تلعفر، مساعد رئيس الجامعة للشؤون الادارية ، العراق

(٢) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عميدا المعهد العالي لعلوم الحاسب ونظم المعلومات بمدينة الثقافة والعلوم ٦ أكتوبر مصر ،

(٣) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة تلعفر، شعبة الاحصاء

الملخص:

لقد عرضت هذه المقالة ربطاً بين الكثير من الاحداث الاخيرة التي تعرضت لها مناطق في العالم العربي منها العراق وسوريا وليبيا ومصر وغيرها، وبين مفهوم فلسفي ورياضياتي جديد يسمى (المنطق النيوتروسوفكي) الذي من خلاله يمكن تحليل بيانات ومعطيات أي مشكلة وفق منظور جديد يحتمل وجود مفاهيم الصدق واللاتعيين والكذب في مشكلة ما وفي آن واحد.

الكلمات الرئيسيّة: النظرية النيوتروسوفكية، المنطق النيوتروسوفكي، الطوائف الاسلامية، المجاميع الارهابية، خلط المفاهيم.

١. مقدمة

تأت هذه المقالة في مرحلة من المراحل التي تعيشها الامة الاسلامية من الفوضى في المفاهيم والخلط الكبيرالحاصل بين المفاهيم الصائبة عند المجتمع الاسلامي والمبادئ والمفاهيم التي تتبناها المجتمعات الاوربية والعالمية والمنظمات المنبثقة عنها والتي انفتحت بشكل غير مسبوق على المجتمع الاسلامي بسبب التطور التكنولوجي الهائل وظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي بدأت تؤثر تأثيرا كبيرا على الافكار والرؤى التي يتبناها الافراد، لقد حاول مؤلفوا هذه المقالة ان يتحدثوا بأسلوب سلس وسهل يمكن أن يصل بغايته التي ستظهر بين دفتيه الى قلوب العوام قبل غيرهم، لقد كانت دواع ظهور هذه المقالة كثيرة، أهمها محاولة سبر غور الاحداث المتسارعة التي عاشتها وتعيشها بلدان الوطن العربي خلال فترات زمنية لاتكاد تذكر من عمر الامم والشعوب، من المعروف أن عمر الامم والتغييرات التي تطرأ عليها تكون بطيئة نوعاً ما وذلك لبطئ أنهيار مفاهيم الاعماق لديها كان هذا قبل وجود مواقع التواصل الاجتماعي وما نجم عنه من انفتاح هائل على ثقافات الشعوب بعضها على بعض، أما وقد كان ما كان مما تشهده جميع المجتمعات على وجه الكرة الارضية من تداخل وخلط للمفاهيم والثقافات، فقد ارتأى مؤلفوا المقال جعل هذه المقالة محاولة لتبيان ما يجب الانتباه اليه في المجتمع العربي خصوصاً والمجتمعات الاسلامية عموماً، ونحن بذلك نعبرعن قناعاتنا الشخصية ورؤيتنا الذاتية

ولسنا نطلب من القراء الكرام إعماء عقولهم والاخذ بمضمون هذه المقالة دون البحث والتحري الدقيق ومقارنة الادلة التي ستحتاج من الافراد وقتاً وزمناً لا ينبغي معها الاستعجال الذي نجده عند الشباب اثناء تبنيهم لافكار قد يكون فيها لبس نتيجة قلة خبرتهم وإتجاهاتهم التي قد تاتِ نتيجة مؤثرات مجتمعية معينة ومجالس واختلاطات غير صحيحة.

ربما عنوان المقالة يثير نوعا من الجدل، لكننا وجدناه الانسب لما سيتم طرحه من محتويات تتلائم مع العبارات التالية

١. بعض الشباب يرى ان داعش يمثل الاسلام ونتيجة حتمية لافكاره لذا فقد قام بتبنيه والحياة من أجله والموت في سوح القتال تضحية له.
٢. بعض الشباب كان يضن أن داعش يمثل الاسلام ونتيجة حتمية لافكاره ومبادئه ولما قام تنظيم داعش بتطبيق مفاهيمه على أرض الواقع في مدينة الموصل/ العراق أو في صحراء سيناء/ جمهورية مصر العربية ، تبين لهم خطأ اعتقادهم، ثم عصفت بهم رياح الالحاد او عصفت بهم السجون والملاحقات الى أودية ومفاهيم أخرى جديدة.
٣. التوجهات العالمية المعادية للاسلام أرادت أن توصل رسالة قوية من خلال الصورة التي ظهر بها داعش خصوصاً بعد ظهور نتائج أفعال هذا التنظيم على أرض الواقع ، دعت الى زرع فكرة يجب الحذرمن الديانة الاسلامية فهي ديانة دموية وإرهابية .
٤. يمكن للقارئ أن يستبدل كلمة (داعش) من عنوان المقالة بأي مسمى جماعة أو منظمة دينية تدعي أنها اسلامية، فيصبح مضمون هذه المقالة وعنوانها على غرار ذلك صحيحا.

بذلك نستطيع أن نضع عنوان هذه المقالة في عبارات كثيرة وتكون لوحدها عناوين لمقالات وكتب وأبحاث بارزة، كما وأننا اردنا تضمين كل ما يمكن أن يتبادر الى ذهن القارئ في هذه العبارة المختصرة، ونرجو أن نكون موفقين في طروحاتنا.

أولا:- المفاهيم الاساسية للنظرية النيوتروسوفكية

مما لا يخفى على المهتمين بالنظرية النيوتوروفكية (Neutrosophic Theory) أن أي مسالة او مشكلة يمكن تحليلها من وجهات نظر ثلاث هي :

أن يتم تحليل البيانات الخاصة بهذه المشكلة على أن جزء منها صائب تماماً مما يؤدي الى وقوعها ضمن حيز دالة العضوية للصدق (Truth Membership Function)، أما الجزء الثاني فيحمل صفة اللاتعيين (اللاتمام، الغموض، اللبس) فيكون هناك إرباك في اعتبار هذا النوع من البيانات صائب تماما أو خاطئ تماما بذلك فإن هذه البيانات غير معينة لاحتمال احتوائها على الصواب والخطأ في آن

واحد أي انها تقع في حيز دالة العضوية لـ اللاتعيين (Indeterminacy Membership Function) ، بينما الجزء الاخير يضم تلك االبيانات التي تحمل صفة الخطأ المطلق (Falsity Membership Function) [1,2]، وفيما يلي نورد لكم المثال الذي تم ذكره في المصدر [3] ونأمل أن يوضح للقراء هذه المفاهيم.

ليكن C_1 مجتمع في إحدى البلدان. إن اغلب مواطني هذا البلد لديهم مواطنة (جنسية هذا البلد) لذلك نجد ان انتمائهم لـ C_1 بنسبة 100% لكن هناك اناس لديهم جنسيتان لـ C_1 و C_2 ،هؤلاء السكان ينتمون الى C_1 بنسبة 50% وبنسبة 50% الى C_2 . بينما مواطنون بثلاث جنسيات لثلاثة بلدان مثل C_1 و C_2 و C_3 لهم نسبة انتماء 33.33% لكل بلد. بالطبع لو اخذنا بنظر الاعتبار مقياساً مختلفاً فإن هذه النسب قد تتغير. كذلك هناك بلدان ذات مناطق حكم ذاتي والتي فيها مواطنون ومن تلك المناطق قد لا يعتبرون أنفسهم ينتمون الى هذه المناطق تماماً .

هناك نوع اخر من الناس الذين تم تجريدهم من مواطنتهم في البلد C_1 لأسباب سياسية لكن لديهم مواطنة بلد آخر، بينما مازالوا يعيشون في C_1 بشكل مؤقت. هذا النوع من الناس يسمَّون Pariah أي الاشخاص المنبوذون ،إذ انهم لا ينتمون الى C_1 (ليست لديهم مواطنة) لكنهم مازالوا ينتمون الى C_1 (لانهم مازالوا يعيشون في C_1). هؤلاء يشكلون جزء اللاتعيين للمجتمع النيوتروسوفكي من البلد C_1 .

ثانياً:- العولمة وأثرها في بناء الجيل

إن مسوغ كتابتنا لهذ البحث هو انتمائنا جميعا للدين الاسلامي، وهذا ما يلقي على كواهلنا مسؤوليات قسم منها فردية والقسم الاخر جماعية، إن استطعنا ان نَشْغُلْ انفسنا بهذه المسؤوليات الفردية والجماعية سيكون هناك تسارع نحو النهوض بالمجتمعات العربية والاسلامية والرقي المجتمعي والابتعاد عن المثبطات . إن أي تطور علمي او حضاري او ثقافي لن يكون دون استقرار مجتمعي وتآلف بين اطياف ومكونات المجتمع الواحد على تنوعه واختلافه، إذ يجب علينا ان نتقبل بعضنا البعض في حين ان كثافة ما تنشره الدول الكبرى في هذا الاتجاه مع وجود ضعف في الانتماء الوطني والديني لفئة من ابناء الشعب وزيادة الهوّة بين القادة والشعوب ادى الى إغترار الكثير من شبابنا بالنظم العلمانية والديمقراطية والحريات المزيفة على اعتبار ان التطور التكنولوجي والرفاهية الحياتية كانت نتاج هذه النظم.

فيما يلي آراء جمع من المفكرين والعلماء الغربيين [4,5,6] الذين درسوا موضوع العولمة (Globalization) ودرّسوه لعقود متتالية منهم

(N Hertz, J. Stiglitz, M. Chossudovsky , Perkins, S. Huntington)

لقد تم تعريف مفهوم (العولمة او الاستعمار العالمي الجديد) على ان القليل من دوائر النخب القوية ترغب في تحويل بلدان العالم الثالث الى اراضٍ مهيمن عليها سياسياً وعقائدياً وعسكرياً واقتصادياً ومالياً وروحياً وثقافياً ، في حين ان البعض يظن ان العولمة امر لا مفر منه من اجل الوصول الى الازدهار على الصعيد العالمي ففي النصوص القادمة سنورد من الظواهر والحقائق الاجتماعية التي تدعم هذا المفهوم.

إن من المتفق عليه بين الأكاديميين لاسيما S. Huntington انه في الحركة السريعة نحو العولمة تميل الكثير من المجتمعات لان تصبح غير مستقرة ؛ ولذلك نلاحظ تفكك في كل مكان في العالم تقريباً ويدعم فرضيته بالكثير من البيانات الإحصائية ولا ننسى ان نربط الاحداث التي تجري في العراق كنموذج واضح لذلك، في هذه المرحلة يمكن ان نوضح وجود فرضيتان:-

الاولى

فرضية " الميل الطبيعي " باتجاه اللااستقرارية لـ S. Huntington وهي الفرضية التي يمكن تفسير الظواهر فيها وفق النظرية النيوتروسوفكية بوجود أفكار صائبة تختلط بأفكار خاطئة تؤدي الى نفور المجتمعات وتمايزها لان تصبح جماعات عرقية وطائفية متحاربة فيما بينها.

الثانية

وهي الفرضية البديلة " alternative hypothesis"، إذ أن هذه البلدان الصغيرة هي مجرد دمى يلعب بها أسياد الشمولية العالمية ففي هذه الفرضية يوجد ممثلون يريدون أقصى قدر من المنفعة من وظائفهم لدورهم كقادة وطنيين وهذا ما نلاحظه منذ عقود في العراق, والحقيقة ان هؤلاء الدمى لا يعرفون شيئاً سوى خدمة اسيادهم الذين نصبوهم في هذه المناصب وهذا ما وجدناه جلياً من تولي زمرة من النواب البرلمانيين والقادة في العراق، ويمكن الرجوع الى تصريحات الكثير منهم بعد إقصائهم من مناصبهم. كما إن هذه الفرضية البديلة غير معروفة حتى الآن لغالبية الأكاديميين الذين يتمسكون بالاعتقاد نفسه للفرضية الاولى في حين دعم الأستاذ (M. Chossudovsky) الفرضية البديلة من خلال البحث الدقيق الذي يضم اعترافات تؤيد ذلك .

ثالثا:- رصد بعض الظواهر الاجتماعية وتحليلها وفق النظرية النيوتروسوفكية

من اجل السيطرة على البلدان التي يعتبرها الغرب بلداناً متخلفة، تقوم النخب من الأوساط القوية بفعل ما يلي :

تنصيب رؤساء حكومات هم عبارة عن دمى ,او شبه دمى في هذه البلدان المتخلفة، ليكون من السهل انقيادهم لسادتهم , ولذلك تجدهم يفوزون في دورات انتخابية عديدة لسنوات مديدة ويتم دعم الطغاة الذين يكونون مكروهين من قبل السكان المحليين، انظر مثلاً باكستان وعدد من بلدان أمريكا اللاتينية والبلدان العربية , وغيرها . علما أن هؤلاء الطغاة لديهم استراتيجية عمل واضحة من خلال تقديم بعض المنافع الوقتية قصيرة المدى للسكان المحليين وخصوصاً مع قرب الدورات الانتخابية في حين أن هناك إهمال متعمد ومقصود من قبلهم للبنى التحتية ومشاريع مستقبلية في اتجاهات العمران والطاقة والاستثمار في العقول المتميزة وفئة الشباب.

التزوير والتلاعب بالانتخابات المحلية في البلدان المتخلفة وجلب دمى الى سُدّة الحكم . والخدمات السرية التي تقدمها هذه القوى تبدأ من خلال الدعاية الإعلانية قبل الانتخابات المحلية وقد ظهرت من خلال إحصاءات واستطلاع الرأي فهذه الدعايات الإعلانية تقوم بإعداد السكان المحليين نفسياً لقبول هؤلاء السياسيين (الدمى) , وعندما لا تنجح مسألة تزوير الانتخابات سيكون هناك طوفان من الافتراءات والدعايات التشهيرية من قبل الأجهزة السرية (المدعومة من قبل سفارات وقنصليات وبعثات هذه البلدان) ضد الحكومة المنتخبة .

تدمير الصناعة في هذه البلدان المتخلفة مما يجعل سكانها أكثر فقراً، وعاطلين عن العمل وينظرون بالتالي الى الهجرة الى الغرب كعمالة رخيصة، وقد فطنت دول النخبة الى مسالة مهمة وهي ضرورة حصول مواطني البلدان المتخلفة على وظائف في بلدانهم بمبالغ مالية جيدة لقاء عمل غير مجدٍ او ذو نفع حقيقي في دوائر ومؤسسات الدولة وهو ما يصح التعبير ان نسميه بـ (انتاج العدم) فهو أمر ضروري جدا لدول البلدان المتقدمة تلافيا لاستقبال الكم الهايل من المهاجرين من سكان البلدان المتخلفة الى دول العالم المتقدمة مما يشكل عبئاً عليها, وهنا يمكن أن نجد أن المواطن في هذه البلدان يتم خداعه للاستقرار في بلده لقاء وظيفة غير مجدية لمستقبل وطنه ويظن المواطن أنه يسير بالاتجاه الصحيح نحو بناء المجتمع في حين أنه لا يدرك بأن بلده يسير نحو التخلف نتيجة كون أن الافراد لا ينتجون عملا ذو قيمة حقيقية تجعل من بلدانهم بلدان منتجة بل هي بلدان مستهلكة للبضائع المستوردة مع وجود كم هائل من التجار فاحشي الثراء يميلون الى تثبيط مشاريع البنى التحتية والزراعة والصناعة لتبقى شعوبهم معتمدة على دول الجوار ودول النخبة التي تجد أن فتح سوق التصدير للبلدان المتخلفة ذات نفع أكبر من خلق الفوضى والحروب في هذه البلدان وخصوصاً البلدان النفطية، وبهذه الطريقة يتم تدمير التنافس

الصناعي إذ ان البلدان بشكل عام لا يمكن ان تكون غنية من دون التصنيع . قبل أيام كانت هناك مظاهرات في تونس لوجود نسبة كبيرة من البطالة والحكومة توزع معونات لهؤلاء العاطلين عن العمل لكن الشعب غير راضٍ عن ذلك والناس تريد العمل والانتاج والحياة الكريمة.

التخلص من النظام الزراعي لدول العالم الثالث من اجل تدمير الفلاحين والمشاريع الاقتصادية الصغيرة وبالتالي تجعل مواطني دول العالم الثالث يعتمدون على القوى المهيمنة ، وهذا ما يتلمسه عمداء كليات الزراعة في العراق عموما، حيث أن القبول والاقبال للتسجيل في هذه الكليات من قبل الطلبة أصبح شبه معدوم.

تقسيم البلدان المتخلفة إلى أجزاء صغيرة من خلال زرع الفتن بين الجماعات الدينية والعرقية المختلفة والتركيز على الاختلافات الإقليمية . ولا يختلف اثنان على أن تنظيم داعش كان إحد المعاول المهمة لتحقيق هذا الهدف المهم، ونجد حاليا اصوات تتعالى لتقسيم العراق الى حكومة فدرالية تشمل محافظات الجنوب واخرى تشمل محافظات الوسط إضافة الى إقليم كردستان.

إرسال ما يسمى " التجار السلميين " إلى هذه البلدان المتخلفة , وهم الجواسيس في واقع الامر الذين يجمعون المعلومات ويحركون جماعة عرقية ضد اخرى من اجل اثارة الاضطرابات الاقليمية ,كما يتم تشجيع الجماعات الانفصالية ومحاولة زعزعة استقرار هذه البلدان ,انظر على سبيل المثال جمهورية (الجيك) ثم (يوغسلافيا) وبعد ذلك (صربيا) [لأنها بلدان سلوفاكية] والتي سيتم تقطيع اوصالها في المرة القادمة وجرت محاولات ضد (رومانيا) أيضا. كذلك البرازيل كبيرة جداً ومن المرجع انها ستصبح منافساً قوياً لموازنة القوى العالمية الكبيرة لذا هناك محاولات لتقسيمها كالاتي :-

جنوب البرازيل هو الجزء الغني.

شمال البرازيل هو جزء الفقير.

ويحتمل إزالة غابة الامازون من البرازيل ,لانهم كما يقولون ان غابة الامازون تنتمي الى كوكب الارض وليس للبرازيل وقد يشمل هذا التقسيم اندونيسيا كما تم تقسيم تيمور الشرقية . وهناك بعض السيناريوهات تبين ان هذه العملية ظاهرة واقعية. فالمخطط الأساسي لهؤلاء النخب من الدول القوية يمكن ملاحظته بسهوله تامة من خلال ما يلي :-

زعزعة استقرار الحكومات المحلية (الوطنية) من خلال دعم طرفين متناقضين في وقت واحد.

استبدال القادة الوطنيين بآخرين يتميزون بالظاهر بعدائهم للعولمة .

تدمير الاقتصاد الوطني بالتالي توفير ضرورة لتفريق المنطقة الى مناطق اصغر.

هيمنة الشركات متعددة الجنسيات على المناطق التي تم تقسيمها الى مناطق اصغر انظر كتاب السيطرة الصامتة للمؤلف Noreena Hertz .

عدم توفير فرص الحياة الكريمة لعامة الشعوب مما يعطي للبنك الدولي فرص للتدخل من خلال اعتماد الاقتصاد الوطني عليه .وكل ذلك يؤدي الى انشاء المزيد من الضغوط على هذه الشعوب .

زيادة وافتعال المشاكل بين البلدان ذات اللغة او الثقافة الواحدة, وذلك لعرقلة توحيدها مثل ذلك (البلدان العربية ,البلدان اللاتينية , البلدان الاسلامية) حتى لا تصبح قوى تشكل تهديداً لمخططاتهم.

إنشاء المنظمات الدولية التي تدعي خدمة العالم كله، لكن في واقع الأمر هي لا تخدم إلا عدد قليل من القوى وتكون ضد الدول المستقلة غير الخاضعة لنفوذهم. اي نوع من الديمقراطية التي تروج لها هذه المنظمات الدولية عندما تسمح للبعض بامتلاك اسلحة متطورة والبعض الاخر لا !! وتنحاز الى الدول القوية بوضوح . ففي راينا ينبغي نزع السلاح لجميع الدول دون استثناء ولكن هذه هي قوانين المدينة الفاضلة (Utopia) في هذه الايام، ومن المفارقات ايضاً أن تمتلك بعض الدول " حق الفيتو " !، فهل هذا هو العدل ؟ كما ان هذه المنظمات تبحث عن ذرائع منها المعونات الدولية للتدخل في شؤون الدول المتخلفة .

أما محكمة العدل الدولية فهي ذلك السوط الذي تقوم من خلاله الدول القوية بمعاقبة كل من لا يخضع لها وذلك بالانحياز واقامة المحاكمات وعلى العالم كله الخضوع لقوانين المصالح التي تفرضها دول النخب القوية

محو الذاكرة الجماعية للدول الأخرى عن طريق التشهير والسخرية ، والانتقاص من تاريخ الامم ولغاتهم وتقاليدهم وثقافاتهم وشخصياتهم ، لتدميرها وفرض هيمنتهم الثقافية عليها ، فهذه هي الاستراتيجية الساخرة ، لإلغاء الأمم الأخرى وذلك باستخدام وكلائهم من المخابرات لتحريض الاجيال الشابة في بلدان النخبة القوية لكراهية الثقافات والتقاليد الاخرى، وتجاهلها ومقاطعتها واهانتها واطلاق حملة اكاذيب لتشويه سمعة العلماء والمبدعين والكتاب في البلدان المختلفة خصوصاً اولئك العلماء الذين ينجحون في تعزيز بحوثهم دون موافقات هذه الدول القوية . ولا يتورعون عن اغتيال هؤلاء العلماء كما نرى ذلك بأم اعيننا. ومما تجدر الاشارة اليه أنه عند الرجوع من التهجير القسري الذي نجم عن إحتلال داعش لمحافظة نينوى، وجدنا أن من أكثر البنايات التي تم التأكيد على هدمها في جامعة الموصل هي بناية المكتبة المركزية التي كانت تضم اضخم الكتب والمقالات والمخطوطات النادرة التي كان يستعين بها طلبة الدراسات الاولية والعليا في بحوثهم، وكم تأسفنا عندما وجدنا قسم المطبوعات الحكومية محروقاً بالكامل، إذ كان يضم هذا القسم مطبوعات تتضمن بيانات مهمة مثل ارتفاع مناسيب نهر دجلة والفرات وبيانات تدون الفيضانات ودرجات الحرارة لمدينة الموصل تعود لعشرات السنوات الماضية ، بينما بناية النادي الطلابي القريبة جدا من بناية المكتبة المركزية كانت سليمة تماما من اي استهداف وأضرار.

تقوم دول النخب بنشر وتعزيز جميع انواع التقارير ومختلف الموسوعات والكتيبات والافلام والبرامج الوثائقية ,والاخبار الدعائية ومواقع شبكة الانترنيت ، وما الى ذلك من اجل تلقين العالم كله انها تحتجز الهيمنة في كل ميدان . من منا لا يجد ذلك في قنوات مثل قناة National Geographic بالعربية وغيرها.

تقوم دول النخب القوية بتلقين دول العالم الثالث أيديولوجياتها وثقافتها وسياستها , وقمع القيم المحلية لدول العالم الثالث .

عملاء سريين تابعين للدول القوية يقومون بغش الصحفيين المحليين ودفعهم للتحدث والافتراء على ثقافة وتاريخ وتقاليد واعراف بلدانهم في الوقت نفسه يمجدون الدول المسيطرة.

إضعاف نظام التعليم العالي في البلدان المتخلفة، وهذا ما نجده جلياً من تطبيق نظام منهاج التدريس الموحد للاقسام المتناضرة في الجامعات عموما دون الاخذ بنظر الاعتبار الفروقات التي قد تنشأ نتيجة الخلفية العلمية للكادر الاكاديمي الذي حاز على شهاداته العليا من بلدان متطورة مختلفة.

هنالك نوع من الاحتيال الدولي الذي تمارسه دول النخب القوية وذلك بتحويل كل عملات الدول الاخرى الى عملاتهم حصراً مما يعود عليهم بالفائدة الكبيرة في حين انها لا تكلفهم سوى (الحبر والورق) لطباعة هذا الكم الهائل من الاوراق النقدية ، ومن جهة اخرى سيدفع العالم بأكمله لشراء كل السلع والخدمات الزراعية والنفطية والتجارية بعملة الدولار ، وعلاج ذلك حسب رأينا : على دول العالم الثالث الا تعترف بهذه الاوراق النقدية وتطلب شرط الدخول الى التجارة الدولية باستخدام الذهب والفضة والماس بدلاً من الدولار واليورو وغيرها من عملات هذه الدول المسيطرة .

بالنسبة للدول التي لا ترضخ لهذه القوى يتم اتهامها بانها غير ديمقراطية وانها لا تحترم حقوق الانسان في حين أن هذه الدول القوية نفسها تلتزم بالديمقراطية الزائفة حيث ان الديمقراطية بالمعنى اليوناني يقصد بها سلطه الشعب:-

[demokratia =demos (people)+ kratos (strength)]

وليست السلطة من المجلس العسكري . نحن على علم ان غالبية الناس هم ضد الحروب وترى الملايين منهم يتظاهرون ضد الحروب ، لكن المجالس العسكرية في الحكومات تخوض الحروب فأي مظهر من مظاهر سلطة الشعب، والحقيقة انه ليس هنالك فرق كبير بين الدكتاتورية وما يسمى بالديمقراطية اليوم . اذ ان الدكتاتورية الستالينية لم تستقبل اي رأي من الشعب ، اما ما يسمى بالديمقراطية اليوم فإنها تسمح لك بالتحدث ولكن النتيجة هي نفسها كما في الدكتاتورية (اي ليس هناك اي تأثير ، لان الحكومات الطاغية اليوم تفعل ما يحلو لها فهذه الإجراءات التي تسمح للناس بالكلام هي تكتيك نفسي من جانب

المجلس العسكري ، لان التنفيس عن غضب الناس وفعل ذلك عدة مرات دون أي نتيجة سيؤدي في نهاية المطاف الى ملل الناس بالتالي توقفهم. فالمعنى العام للديمقراطية اليوم هو الخضوع لهذه الدول القوية من النخبة واصبحت الديمقراطية ذريعة للتدخل في حقوق المواطن العادي. وان الكونجرس الامريكي للأسف مثال الفساد الرسمي إذ ان الشركات تستخدم الرشوة المادية مع اعضاء مجلس الشيوخ مثلا لإصلاح قوانين الفائدة التي تلزم كل سائق على سبيل المثال بالتأمين على سيارته في حين أن المال المدفوع بمثابة ضريبه تدفع للجهات المستفيدة.

أن البلدان التي تعارض سيطرة النخب القوية يتم تحطيمها بالهجمات العسكرية وهذا ما لاحظناه جليا في العراق، اما البلدان التي تخضع لهم فيتم تحطيمها بطرق اخرى , فمثلاً نرى دول اوربا الشرقية مثل رومانيا وبلغاريا تم تحطيم صناعتهم وفرض الضرائب العالية على المواطنين، وكذلك فإن دول اوربا الشرقية تقوم بدفع ملايين اليوروات للاتحاد الاوربي، في حين ان المشاريع تذهب للدول الغربية بينما تحصد دول اوربا الشرقية القليل من التغيير ويتم رفض مشاريعهم بشكل ممنهج ولذلك اصبح نسبة مئوية صغيرة من اوربا الشرقية تحتكر الغنى والغالبية فقيرة جدا مما ادى الى غرق الناس في البؤس ، ويوجد درجة عالية جداً من عدم الرضا بين السكان وهذا ما نلاحظه في حركة جيل الشباب اليوم على شبكه الانترنيت ولا يغيب عنا وضع العامة من الناس في الولايات المتحدة الامريكية إذ ان الشعور السائد لديهم بأنهم مجرد ضفادع مغلية في بلدهم بسبب هذه الممارسات من قبل دول النخب القوية فدور الاتحاد الاوربي كجزء من حكم الحزب العالمي الواحد (العولمة) كان دوراً اساسيا من عدة نواح:-

أ- تحويل بلدان اوربا الشرقية الى قمامة لدول بلدان اوربا الغربية.

ب- سيطرة العديد من الشركات الأوربية على أجزاء من أفريقيا واسيا وبلدان امريكا اللاتينية أذ تقوم بإجبار الدول المتخلفة لفتح اسواقها لشركات الاتحاد الاوربي التي تفوق منتجاتهم المنتجات المحلية مما يؤدي الى ضرب الاقتصاديات المحلية. ولا يختلف احد على ما نجده من منتجات ضخمة ومتنوعة من تركيا، إيران، دول الخليج، امريكا، اوربا ، الصين في الاسواق العراقية ولا نجد اي تاثير للمنتج الوطني.

هناك وكالات وطنية ودولية خادعة تسمى بحركة حقوق الانسان منها

منظمة حقوق الانسان .

منظمة العفو الدولية .

لجنه تكافؤ فرص العمل.

في ظاهرها تدافع عن حقوق الانسان للمواطنين في العالم ، ولكن في الواقع تقوم بخلق الذرائع للتدخل في شؤون البلدان المسماة الدول المارقة (اي البلدان التي لا تخضع لهم).

يتم ابعاد الناس عن هوياتهم وانتماءاتهم وذلك بتشجيعهم على تجاهل تاريخ وثقافات وتقاليد بلدانهم وتحويلهم الى مجرد ادوات عاملة وناطقة لخدمة مصالح الغرب وتخريج حشود من الجماهير من المدارس والجامعات يتميزون بالجهل وذوي تعليم قليل غير متبلور وكنتيجة لذلك ستدفع هذه الشعوب الى الفقر والذل.

تشجيع المبدعين والمفكرين في دول العالم الثالث لتقليد واتباع الافكار والفنون والخطابات والعلوم لبلدان النخب القوية وتثنيهم عن ابداعات وافكار جديدة موجودة عندهم والذي اراه انها تحتكر الافكار.

السيطرة على وسائل الاعلام الوطنية والانترنت وتشويه سمعة الناس المستقلين للحيلولة دون ارتقائهم المناصب التي تمكنهم من تغيير الواقع وانجرار الناس نحوهم .

منح جوائز دولية مغرية تحمل صفات مبالغ فيها مثل " الافضل في العالم " و "النظرية اللطيفة " (للنظريات عديمة الفائدة تلك التي يتنافس عليها العديد من الناس) في مجال العلم والفنون ... الخ، فضلاً عن تحويل بعض مناطق دول العالم الثالث الى اماكن راحة رخيصة لعطل ذوي النفوذ في دوائر النخب القوية وهذا ما نجده في بعض عواصم دول الخليج العربي، ايضا محاولة تقليل نسبة الطبقة الوسطى في كل البلدان وتحويل المجتمعات الى نسبة كبيرة من الفقراء ونسبة قليلة من الاغنياء غنى طاغ . ولا يوجد نظامُ طبي داعم للطبقات الوسطى والفقيرة، فشركات الاعمال تسيطر على التأمين الطبي واصبح النظام الاجتماعي مفلساً بسبب الافكار الرأسمالية ونجد ان نظام التقاعد سيئ جداً فضلاً عن ان الطبقة العاملة المعاصرة أصبحت مهددة لتبقى دون معاشات. كما أن إحدى افكار العولمة هي (حرية انتقال الاشخاص والافكار عبر الحدود) مما يؤدي الى التقليل او القضاء على الاختلافات الموجودة بين البلدان ومبدأ الاختلاف ضروري من اجل التنوع والخصوصية اللذان يمثلان الاسس الهامة التي تقوم عليها البشرية . وهناك حاجة الى توازن القوى على مستوى الكوكب لمناخ عالمي سليم ويحتمل ان الصين والهند والبرازيل ودول اخرى متواضعة ستتطور من اجل موازنة غطرسة القوة الشمولية اليوم.

هذا وإن ما تم سرده من الظواهر أعلاه يؤكد وجود خلط للمفاهيم كبير في مجتمعات العالم الثالث (وهو ما أكدنا عليه عند سرد مفهوم النظرية النيوتروسوفكية بما معناه إمكانية وجود أكثر من مقياس وأكثر من تفسير لنفس البيانات المتاحة في مشكلة معينة) وهذا ما يؤيد وجود تفرقة للصفوف بين ابناء البلد الواحد وأن الانتماءات لم تعد على اساس وطني بل أصبحت على أسس كثيرة والاهم هو ألا يكون الوطن الواحد ووحدته وتطويره هو الهدف، عليه يجب الانتباه من أن الانتماء الديني أو القومي أو العرقي لا يعني الغاء الانتماء للوطن الواحد، بل على العكس، إن كان شعار أبناء البلد الواحد هو (مستقبل آمن للاجيال القادمة) عليه يجب أن يتقبل بعضنا البعض الاخر وأن نعيش بسلام في مجتمعاتنا وأن يحترم كل منا وجود الاخر واحقيته في بلده وأرضه التي نشأ عليها اسلافنا منذ قرون، والا نفكر من

وجهة نظر ضيقة محدودة ، هذا سيؤدي بنا الى هاوية الاختلافات والتفتت مما يحدوا بمجتمعنا الى الميل نحو الخطأ المطلق، وهذا ما يعتبر مرفوض من قبل النظرية النيوتروسوفكية التي تؤيد وجود ظواهر الطبيعة والمشكلات المجتمعية ، والمفاهيم القيمية في خانات ثلاث (صدق ، لا تعيين ، كذب) فما تراه جماعة في مسألة معينة أنه صدق مطلق تراه جماعة أخرى أنه كذب مطلق وفي نفس الوقت قد تراه جماعة ثالثة أنه يحتمل وجود نسبة للصدق ونسبة للكذب بشكل متزامن في ذات المسالة، إذن تَقبُّل أفراد المجتمع لـ إختلافات وجهات النظر وتقبل أفراد المجتمع لبعضهم البعض على إختلاف توجهاتهم ومعتقداتهم وأعراقهم يعد حالة صحية في المجتمع الذي يميل الى الاستقرار وبناء المستقبل.

رابعاً:- الاسلام كما أُنزل

لعلنا لا نجافي الحقيقية إذا قلنا إن الرجوع الى النبع الصافي للهدي النبوي الشريف يحتم علينا أن نكون منصفين في أن جميع الفتوحات الاسلامية التي حصلت في عهد النبوة وعهد الخلفاء الراشدين لم يكن هدفها تدمير الشعوب او الاخلال بأنظمة المجتمعات وتماسكها بقدر ما كان هدفها تخليص تلك المجتمعات من عبودية الاوثان وسيطرة نخبة من المتنفذين على رقاب البشرية وتسييرها على هوى سلاطينها لتكون بعد ذلك في حكم دولة منصفة هدفها العدل بين البشر على أسس منها (حرية العبادة للاديان السماوية وفق شروط سهلة جداً إذ ان المسيحي يمكن له الاحتفاظ بدينه وليس عليه المشاركة في الحروب إن وقعت على بلده كما وله الحق في ممارسة تجارته واعماله الربحية الخاصة لقاء دفعه للجزية التي كانت بالمجمل اقل من نسبة الزكاة التي يدفعها المسلم نفسه لبيت مال المسلمين مع فارق ان المسلم عليه المشاركة في رد العدو والذود عن بلده في حال الاعتداء عليه من دولة اخرى او جيش، إضافة الى تقليص الضرائب والمكوس التي كانت تثقل كاهل الشعوب فتبقى متعبة ومتَّبعة لحكامها، ضمان حرية الافراد في الاتجار واختيارهم للاعمال التي تناسبهم حسب امكانياتهم والفروق الفردية لديهم، لقد كان المسلمون الاوائل حريصون على الحفاظ على ارواح ومعابد الديانات المسيحية واليهودية ، كما وشجع الدين الاسلامي على إعتاق الرقاب وبطرق مختلفة ليتسنى للمتتبع والدارس للتاريخ الاسلامي تلمس أنه بعد عدة عشرات من سنين العصور الاولى للاسلام ملاحظة اقبال المجتمعات الاسلامية على تحرير العبيد قربى الى الله سبحانه وتعالى مما أدى الى اختفائها نهائيا من مجتمعاتنا.

وأن الاسلام كما أنزل يتلخص بأركان الايمان وأركان الاسلام وتتبع النبع الصافي للهدي النبوي ، علما أن ما ظهر من نزاعات بين الفرق والطوائف الاسلامية لاحقاً والحروب التي اودت بحياة الابرياء من المسلمين وغيرهم ، وتفكك المجتمعات لتنحاز كل فرقة وتنغلق على نفسها جعل المنطقة العربية

والاسلامية تعاني من ويلات وفتن الحروب واتهامات دول الغرب للإسلام بأنه دين يحض على القتل والذبح، إضافة الى تعمد بعض الجهات الخارجية الى رفع طائفة دون اخرى وتمكينها ومساندتها لفترة ثم سحب بساط السيطرة منها لتتلقى الردود العنيفة من الطوائف التي ظلمت في عهدها وبدعم من الجهات الخارجية ذاتها لخلق الحروب الاهلية والدمار والكراهية. ويكفي أن يتحد كلا من شيعة وسنة العالم الاسلامي لتصبح وحدتهم هي التحدي الاكبر لهذه الدول الكبرى، فضلا عما نلاحظه من تقسيم لما يسمى (البيت الشيعي) في العراق لتاكيد مفهموم (تقسيم المُقسم وتجزيء المُجزأ)، وعلى غرار ذلك تقسيم السنة انفسهم الى عرب واكراد وتركمان وغير ذلك على اساس العرق والقومية. لذا كان من الواجب إيضاح ذلك كله لشباب الامة ومحاولة عدم الانخراط فيما لا نفع منه، فأن التحديات التي ستواجهها الامم والشعوب مستقبلا ليست هي ما نراه اليوم. لذا على شباب الامة الاستقامة ورفع الهمة نحو طلب العلم والتماسك المجتمعي ضرورة تحتم نشر مبادئ السلام والمحبة وتقبل الاخر والتعايش السلمي.

الدعم

لقد تم دعم هذا المقال من قبل المجمع العلمي العالمي النيوتروسوفكي / فرع العراق / ومصر ، داعين الباحثين العراقيين والعرب إلى التعاون من أجل أنتاج علمي رصين خدمة للسمعة العلمية الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي في العراق والعالم العربي.

المراجع

1. F. Smarandache. (1998) “A Unifying Field in Logics: Neutrosophic Logic. Neutrosophy, Neutrosophic Set, Neutrosophic Probability”,American Re- search Press, Rehoboth, NM, 1999.
2. F. Smarandache, Huda E. Khalid, Ahmed K. Essa (2018) “Neutrosophic Logic: The Revolutionary Logic in Science and Philosophy”, EuropaNova Publishing House, Brussles,.
3. Khalid H. E., Essa A. K. (2020) ‘‘Introduction to Neutrosophic Statistics ’’ Translated Arabic Version, Pons Publishing House, Brussels, ISBN: 978-1-59973-906-9.
4. Michel Chossudovsky, Global Famine, http://snuffysmithsblog.blogspot.com/2008/05/global-famine-by-michel-chossudovsky.html.
5. Oosterlynck, S., “Organic intellectuals and the crisis of neo-liberalism: Joseph Stiglitz and the Post-Washington Consensus,” Dept. Sociology, Lancaster Univ., UK
6. Stiglitz, J, (2002). Globalization and its discontents. London: Penguin Books.